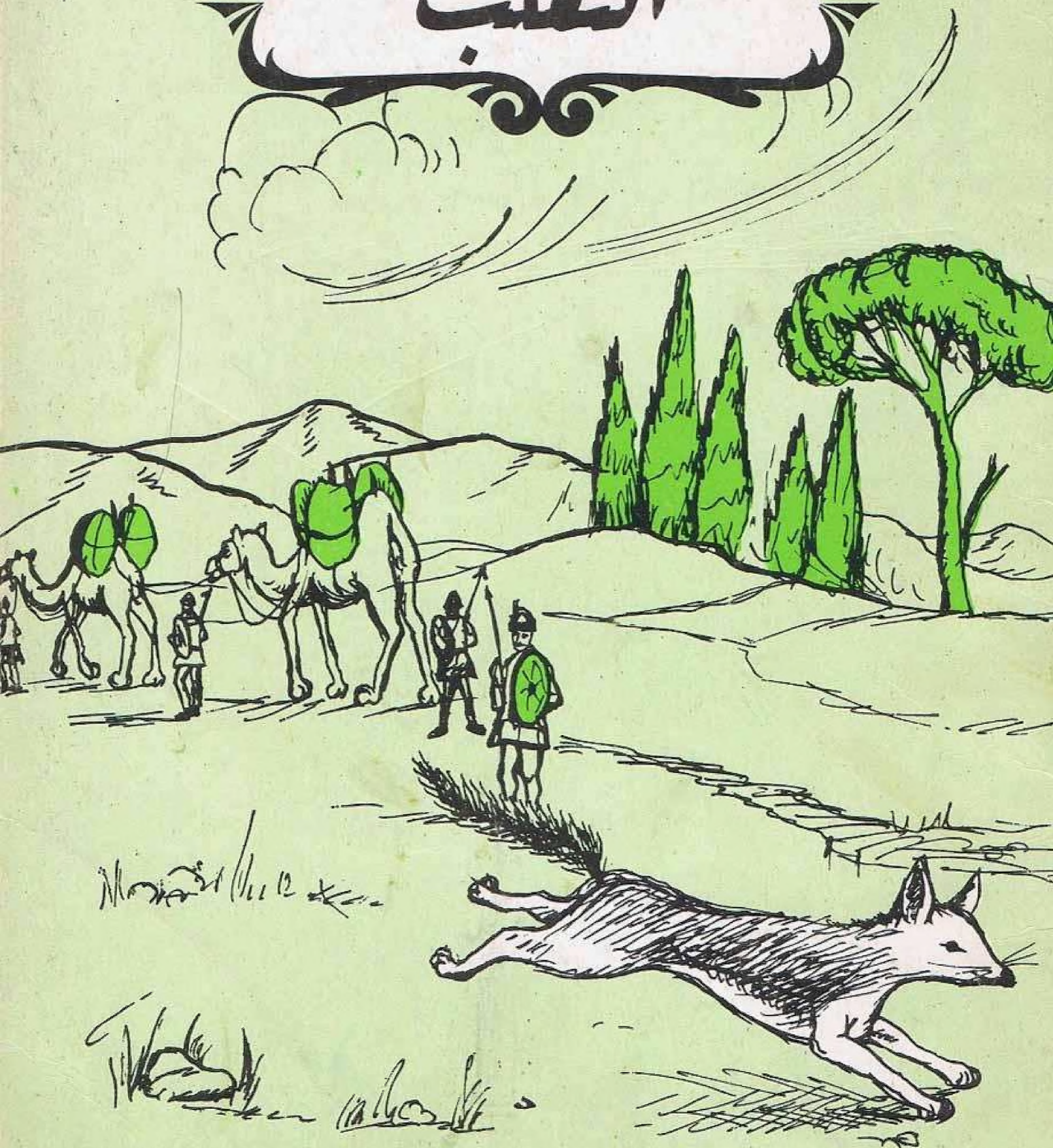


الغلب



مَآهِلُ الْمُقَدِّسِي

حكايات وقصص للأحداث

أعادت جمعها وتنسيقها

وداد المقدسي قرطاس

- ١ - ابو شويبين من الضائعين
- ٢ - الثعلب وسخرة الجمال
- ٣ - اليس من ذنب على السارق
- ٤ - الامير وامتحان ابنه
- ٥ - العبد يصوت للاقل ضرراً
- ٦ - صاحب الازما وصاحب البرونشيت

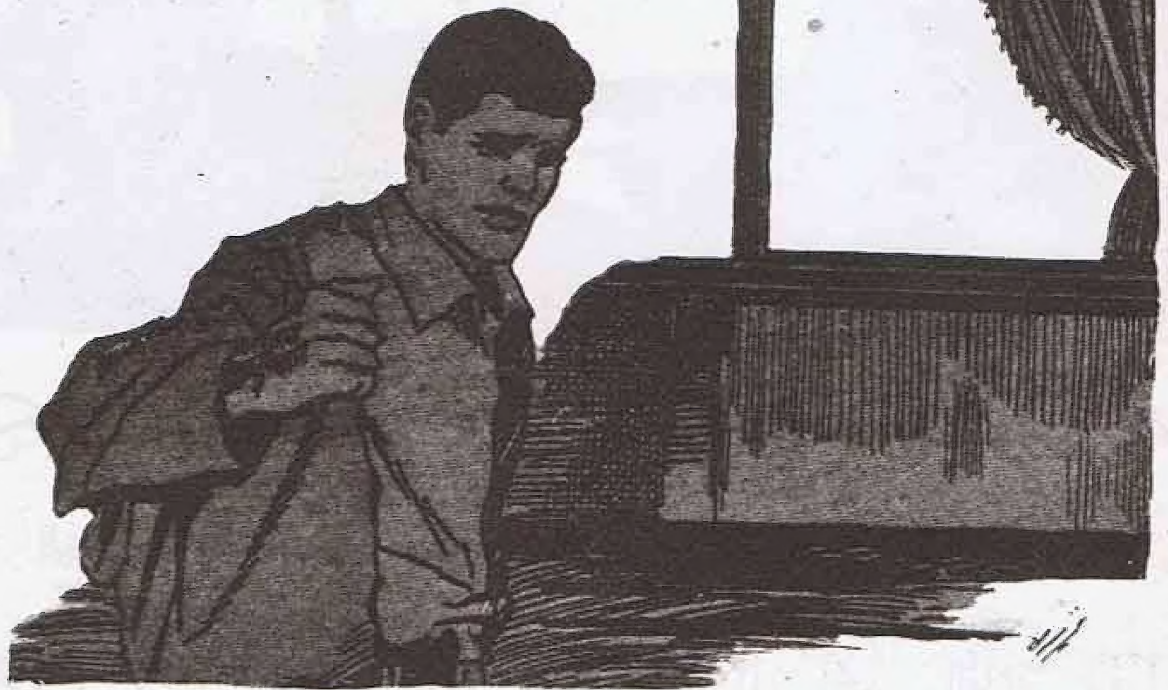
جميع الحقوق محفوظة

منشورات مكتبة سمر
بيروت - شارع غزوة - هاتف: ٢٢٦.٨٥

أبو شوهر —

من الضائعين

كان أبو شويهن يرجع
مساءً الى بيته تعباً سكراناً
فيأخذُ بخلع ثيابه رامياً كلَّ
قطعة في مكانٍ . وعند نهوضه



صباحاً يفتشُ على أشياءه فلا يجدُها فيزعج زوجته

والأولادَ باحضرِها . جرى الحالُ على هذا المنوالِ مدةً طويلةً فشكوا أمرَهُم إلى رجلٍ من أهلِ الرَّأيِ فأشارَ عليهم أن يُلزموا العمَّ أبو شويهينَ بعملِ قائمةٍ عندَ خلعِ ثيابهِ يذكُرُ فيها اسمَ كلِّ قطعةٍ والمكانَ الذي وُضعتُ فيه فيحضرُها صباحاً حسبَ القائمةِ وبذلكَ يوفِّرُ على عائلتهِ وقد رأوا الرَّأيَ مناسباً . وعندَ قدومِ ابو شويهينَ مساءً نظَّموا لهُ القائمةَ فقيِّدتُ كلُّ قطعةٍ في مكانِها وكتبَ في آخرِ القائمةِ أيضاً « أبو شويهينَ في الفراشِ » .

فلما نهَضَ صباحاً وجلسَ على المقعدِ أخذَ القائمةَ وبدأَ يُحضرُ ثيابهَ بموجبِها مثلاً : « البنطلونُ في التعليقة — الصاكو على الكرسي — الطربوشُ على الطاولة — المداسُ تحتَ المقعدِ الخ ... » فسُرَّ أبو شويهينَ بهذا الترتيبِ لأنَّه وجدَ كلَّ شيءٍ في مكانه ولكنَّه لما واصلَ إلى آخرِ القائمةِ وقرأ : « أبو شويهينَ في الفراشِ » .

والتفتَ فرأى السريرَ فارغاً فصاح وانكبتاه !
وامصبتاه ! مسكينُ يا «بوشويين» ، وجدتَ كلَّ أشيائكَ بهذا
النظامِ الجديدِ ولكنَّكَ أنتَ لم تزلْ من الضائعينَ . وما زالَ
يُصبحُ حتى دخلتَ عليه زوجته وأرجعتهُ إلى الفراشِ
ووضعتَ في يدهِ القائمةَ فعَلِمَ أنَّه موجودٌ .



هذا المثلُ ينطبقُ على كثيرٍ من الأفرادِ والأُمَمِ . ينطبقُ علينا
نحنُ أيضاً . فإنَّ نظاماتنا وتنظيماتنا أصبحتْ كثيرةً ، فنعرفُ أموراً عديدةً
عن أحوالِ أُمَمِ الأرضِ كلّها ولكنَّنا نجعلُ أنفسنا ، نجعلُ كلَّ شيءٍ عنا
— فنتمادى في البذخِ والإسرافِ غيرَ عالمينَ إلى أينَ نحنُ صائرونَ . فهل
لنا مَنْ يُرجِعُنا إلى رشدنا لنعرفَ المكانَ الذي نحنُ فيه .

الثعلب وسفرة الجمال

يُحكى أنَّ أوامرَ السلطةِ أُعلِنَتْ بوجوبِ تسخيرِ الجمالِ
فهربَ الثعلبُ هائماً على وجهه فسُئِلَ عن سببِ هربه .

الثعلب : لأنهم يريدون تسخيرَ الجمال .

السائل : وأنتَ ما لك فإنك ثعلبٌ لا جملٌ .

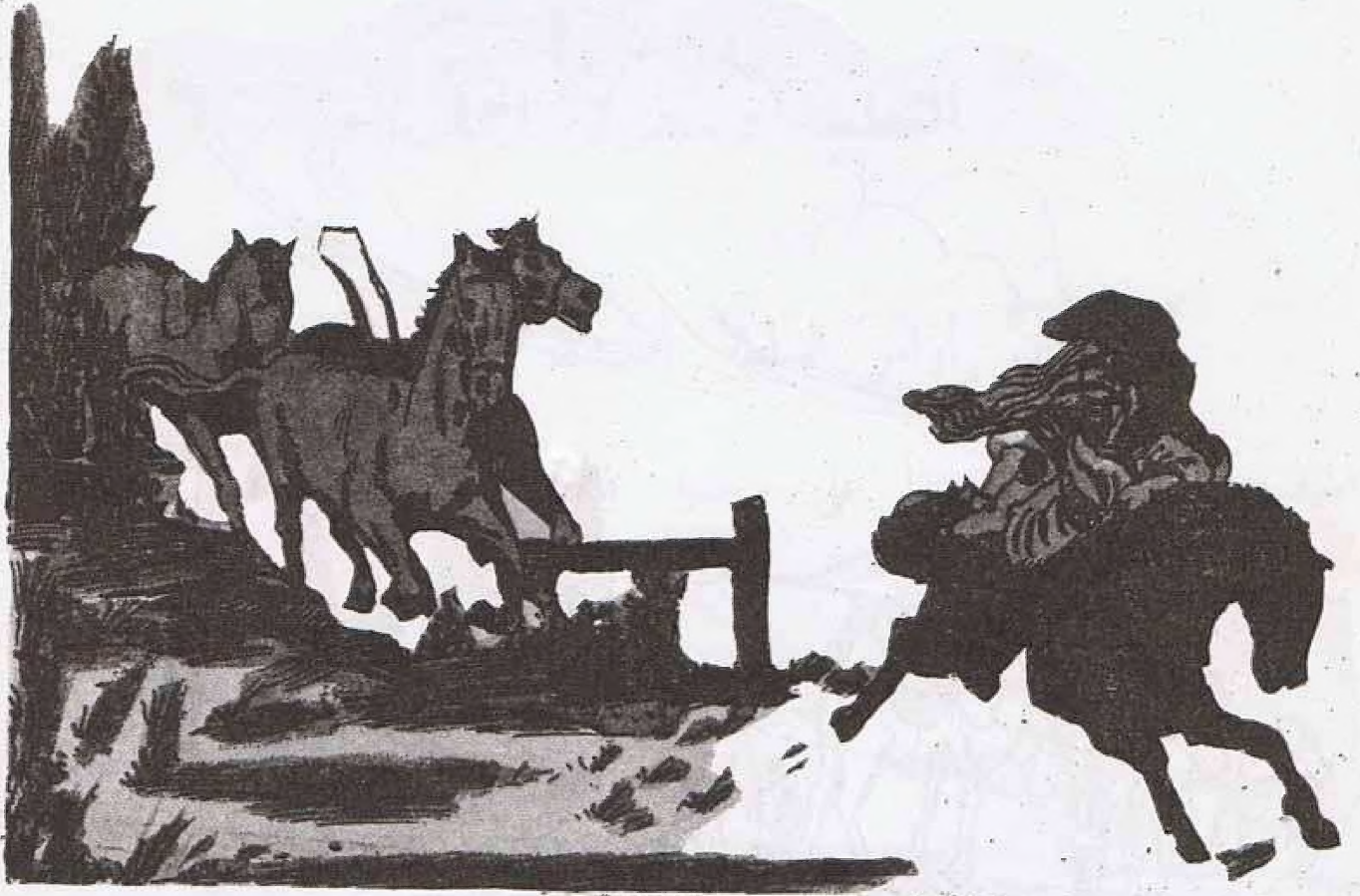
الثعلب : إني قبلَ أن أبرهنَ لهم أنني من الثعالبِ

ولستُ من الجمالِ يُقضى عليّ تحتَ الأحمالِ ، فالحزمُ يقضي بالهربِ

من الشرِّ قبلَ وقوعِهِ .



اليس من ذنب على السارق ؟



سَطَا أَحَدُ النَّصُوصِ عَلَى إِسْطَبْلِ وَسَرَقَ جَوَاداً فَحَضَرَ
رِجَالُ الْحُكُومَةِ لِلتَّحْقِيقِ فَقَالَ أَحَدُهُمْ : الْحَقُّ عَلَى النَّجَّارِ فَكَانَ
عَلَيْهِ أَنْ يَمَكِّنَ الْبَابَ وَالْقِفْلَ .

وَقَالَ آخَرُ : بَلِ الْحَقُّ عَلَى الْحَارِسِ فَكَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَسْهَرَ .
وَقَالَ آخَرُ : بَلِ الْحَقُّ كُلُّهُ الْحَقُّ عَلَى صَاحِبِ الْجَوَادِ فَإِنَّهُ بَنَى

الإسطنبول بعيداً عن داره فكان الواجب أن يربط الجواد داخل
بيته . وهكذا استمرّ الجماعة يلومون هذا وذاك في أمر سرقة
الجواد . فقال صاحب الجواد . سلّمنا أن الحق على فلان
وفليتان ، وسارق الجواد يا جماعة الخير ألا تضاعون عليه شيئاً
من الحق ؟

الأمير وامتحان ابنه

إذا كان صالحاً للحكم

يتَّضحُ لنا ذلكَ من قصَّةِ ذلكَ الأميرِ العربي الذي أرادَ
أن يمتحِنَ ولده ليرى إذا كان صالحاً للحكم بعده . فسأله ،
إذا أتاكَ يا بني متخاصمانِ فكيف تقضي بينهما؟

الولد : آخذُ من مالِ الجيِّدِ وأُعطي الرديءَ حتى
يرضى . فإنَّ خيارَ النَّاسِ يتحمَّلونَ الخسارةَ لأجلِ السلامِ
العامِ .

الوالد : هَبْ أَنْ كِلَا الخصمينِ رديئانِ فماذا تفعل ؟

الولد : أعطيهما من مالي حتى يرضيا فأوجد السلامَ .

الوالد : وعلى فرضِ أَنْ الخصمينِ كلاهما صالحانِ جيدانِ

فماذا تفعل ؟



الولد : الجيّدان لا يتخاصمان ولا يأتیان إلى القضاء
لأنهما يُحكمان العقل بينهما . فسرّ الأمير العربي بجواب ابنه
وعلم أنه أهل للحكم بعده لأن القاضي العادل الحكيم يجب
أن يتحلّى بروح التضحية والاخلاص ليستطيع إيجاد السلام بين
المتنازعين . هذا أمرٌ لو انتبه إليه قضاة هذه الأيام ولا سيّما
الذين أقيموا للفصل بين الأمم والشعوب لأوجدوا في العالم
السلام .



العبد يصوت للأقل ضرراً

قيل : إنَّ البعضَ في أميركا يشترونَ الأصواتَ عندَ الانتخاباتِ كما يفعلُ غيرُهمُ أحياناً في البلادِ الديمقراطيةِ ، فرأى أحدُ العبيدِ أنَّ في بيتهِ سبعةَ أشخاصٍ يحقُّ لهمُ أن يصوتوا .



فقصدَ أحدَ الأحزابِ وأخبرهمُ بالأمرِ فاتفقوا معه على أن يُؤدّوا له عشرةَ دولاراتٍ لكلِّ صوتٍ . ثم تركهم وذهبَ

إلى حزبٍ آخرٍ فوعده بأنَّ يدفعوا له خمسةَ دولاراتٍ على الصوتِ ، وعندَ التصويتِ صوتَ لأربابِ الخمسة . فاستاءَ الأولونَ وحقَّوه لأنَّه فضَّلَ الخمسةَ دولاراتٍ على العشرة . فأجابهم — أتعلمون ما الذي دعاني إلى ذلك ؟ هو ، لأنِّي رأيتُهم أقلَّ ضرراً منكم على الأمة .

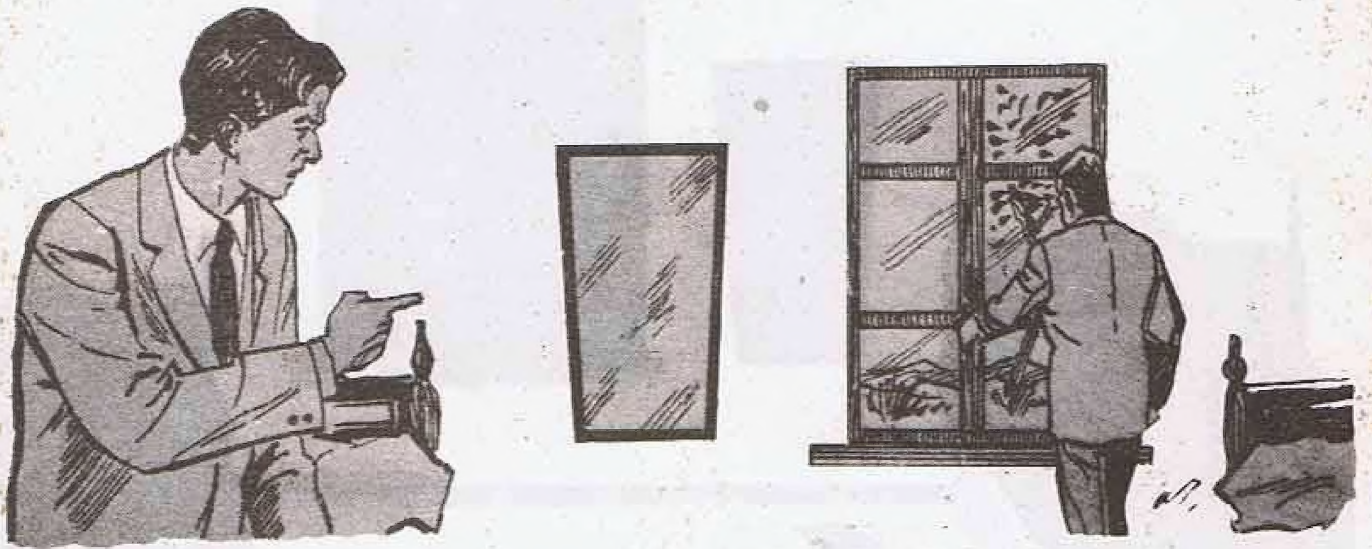
لأنَّ من يرشٍ كثيراً يتعمَّد أن ينهبَ أكثرَ . ونحن علينا أن نتعلَّم هذه الحقيقةَ من هذا العبدِ الحكيمِ .

صاحبُ الإزما وصاحبُ البروسيت

وذلك أنَّ أحدَهُم نَزَلَ في فندقٍ وطلبَ غرفةَ خصوصيةٍ فأجابه صاحبُ النُّزلِ : إن المكانَ مزدحمٌ بالركابِ غيرَ أنَّ هنالكَ غرفةً فيها شخصٌ واحدٌ فإذا أُحببتَ أن تكونَ معه لا بأسَ . فالتزمَ الرجلُ أنْ يُدعِنَ للضرورةِ ولما دَخَلَ ليلاً واضطجعَ على السريرِ أحسَّ أنَّ لا هواءَ في الغرفةِ

فسأل رفيقه عن سبب إغلاق النوافذ فأجاب : إنه يشكو من
(البرونشيت) التهاب الشعب الرئوي ، فإذا دخل الهواء الى الغرفة
انقضت عليه نوبة السعال وأزعجته .

فقال الرجل وأنا معي با صاحبي (أزما) مرض
ضيّق الصدر فلا أستطيع أن أنام في مكان لا يدخله الهواء .
وهنا احتدم الجدل بينهما . الأول لا يوافقهُ إلا إغلاق

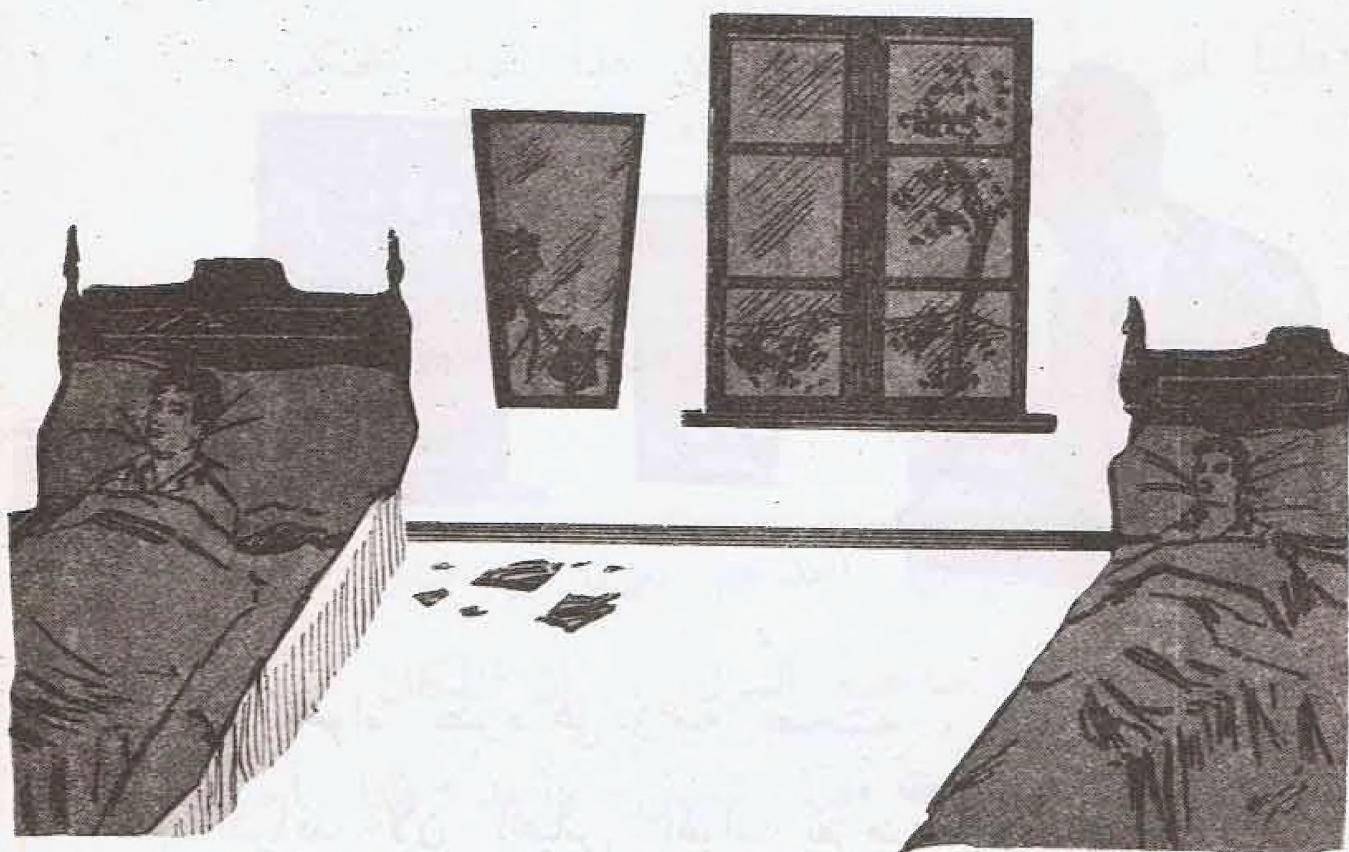


النوافذ لأنّ الهواء يضره على زعمه بصحّته ، والثاني لا يوافقهُ
إلاّ فتح النوافذ لأنّ انحباس الهواء يعرضه للأذى .

ولما اشتدّ الضيق على صاحب الأزما وأحس أن روحه

كَادَتْ تَبْلُغُ التُّرَاقَ مِنْ قَلَّةِ الْهَوَاءِ نَهْضَ مِنْ سَرِيرِهِ وَأَخَذَ
يَتَمَسُّ النُّوَافِذَ فِي الظُّلْمَةِ فَاهْتَدَى إِلَى لَوْحِ زَجَاجٍ فَعَجِرَ عَنْ
فَتْحِهِ فَكَسَرَهُ وَقَالَ غَدًا أُوْدِي ثَمَنَهُ لِصَاحِبِ الْفُنْدُقِ .

أَمَّا صَاحِبُ «الْبُرُونْشِيَتِ» فَلَمَّا أَحَسَّ بِكَسْرِ الزَّجَاجِ
أَخَذَ يَصِيحُ قَائِلًا : وَيكَ لَقَدْ قَتَلْتَنِي . وَاشْتَدَّتْ عَلَيْهِ نُوبَةُ
السَّعَالِ لِأَنَّهُ شَعَرَ بِالْهَوَاءِ الْبَارِدِ ، بَيْنَمَا صَاحِبُ «الْأَزْمَا» فَتَحَ
صَدْرَهُ وَقَالَ : الْآنَ رَجَعْتُ رُوحِي إِلَيَّ وَأَخَذَ يَتَنَشَّقُ النِّسِيمَ الْعَلِيلَ .



وَلَكِنَّهُمَا لَمَّا أَصْبَحَ الصَّبَاحُ شَاهَدَا نُوَافِذَ الْغُرْفَةِ جَمِيعَهَا
مُغْلَقَةً وَأَنَّ الزَّجَاجَ الَّذِي كَسَرَهُ الرَّجُلُ إِنَّمَا هُوَ الْمَرَأَةُ فَأَدْرَكَ أَنَّ
مَوْضِعَ نِزَاعِهِمَا فِي اللَّيْلِ كَانَ وَهْمًا بُوْهْمٍ ، وَلَعَلَّ أَكْثَرَ مَنَازَعَاتِ
النَّاسِ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ .

